

خطاب لسيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز

ألقاه بمناسبة حفل التوديع لرئيس مجلس خدام الأحمديّة الأسبق في ألمانيا بتاريخ 25.10.2019

بعد التشهد والتعوذ قال حضرته:

لقد عُقد هذا الحفل اليوم على شرف رئيس مجلس خدام الأحمديّة الأسبق، بمناسبة إكماله فترة رئاسته الممتدة على ستة أعوام، وإن كان ما زال عضواً في مجلس خدام الأحمديّة. ومنذ عام مضى قد تولّى رئيس جديد منصبه. العاملون في مجلس خدام الأحمديّة يُحسنون صنعا بفضل الله تعالى في كل بلد. وأقول للرئيس الأسبق أنه قد كُلف بمسؤوليات جديدة من قبل الجماعة، فعليه ألا تغتر فيه عاطفة الخدمة التي كان يتحلى بها بصفته عضواً لمجلس خدام الأحمديّة. ولا يظنّ أنه قد قلّد بمناصب أخرى وقد ارتفعت مكانته بسبب هذه المناصب الجديدة. بل يجب على كل ذي منصب أن يتذكر قول النبي ﷺ حيث قال: سيد القوم خادهمهم. فلو نشأت هذه الروح في كل مسؤول في الجماعة لكان من شأنها أن تُحدث انقلاباً. إنكم تُنشدون القصائد وتلقون خطابات رنانة، ولكن لا تتحقق الفائدة العامة منها إلا إذا كانت أفكاركم تتماشى معها وكذلك عملكم. فيجب على رئيس مجلس خدام الأحمديّة الجديد أن يتذكر هذا الأمر، وكذلك يجب أن يتذكره الرئيس الأسبق الذي وُفق لهذه الخدمة إلى فترة طويلة والآن كُلف بمهام أخرى. بل يجب أن يتذكر كل مسؤول في الجماعة بدءاً من الأمير إلى أدنى مستوى في الجماعة أنه من فضل الله تعالى عليهم أنه ﷺ يوفقهم للخدمة. هذا الأمر ليس من حق أحد بل إنما هو فضل الله تعالى، فتذكروا هذا الفضل دائماً.

إن كثيراً من القادة لمجالس خدام الأحمديّة الفرعية موجودون هنا في الحفل فأقول لهم أن من أهم واجبات مجلس خدام الأحمديّة هي حماية الخلافة، وهذا ما يعقدون العزم عليه عندما يرددون "عهد خدام الأحمديّة" ولكن ليس المراد من الحماية القيام بأعمال عادية في مجلس خدام الأحمديّة أو القيام بالحراسة الخاصة فقط. فهذا العمل يستطيع أن يُنجزه الآخرون أيضاً، فالحماية الحقيقية هي أن تنشروا كلام الخليفة بنصّه وتسعوا للعمل به وتنصحوا الآخرين أيضاً بذلك، وتتداركوا الجيل الجديد. فمجرد الادعاء أننا سنقاتل عن يمينه ويساره وأمامه وخلفه لا يكفي، فليست هنا قضية القتال، وإنما الجهاد في العصر الراهن هو أن تعملوا بهذه الكلمات. وهذه هي المهمة الحقيقية لكل قائد خدام الأحمديّة وزعيمهم وناظمهم ومهتمهم ورئيسهم. تذكروا دوماً أنه يجب عليكم أن تعملوا بما يقال في الخطب والخطابات المختلفة وتنصحوا به الآخرين أيضاً. إذا قدمتم قدوتكم فسوف يسعى الآخرون أيضاً للعمل به. أتذكر أن الأستاذ مبشر أياز المحترم كتب إليّ في أوائل خلافتي أن مجموعة خطب الخلفاء وخطباتهم تُنشر بعد رحيلهم، وبنبغي أن تُنشر في حياتهم. ثم أبدى أمنيته قائلاً: أنا أحب أن تُنشر خطبكم - أي في عهد الخليفة الخامس - كل سنة معاً، فسمحتُ بذلك، وهذا ما كان

يجب. لقد حدد الله ﷻ لكل خليفة دورا يلعبه وسيكون الخلفاء الأحمديون بعدي أيضا، وهو ﷻ يوجه الخلفاء بحسب كل عصر، ويرشد الخليفة إلى ما يقتضيه عصره. لذا حين ينتهي ذلك الدور ويُنتخب خليفة جديد، فيشرف الله الخليفة الجديد بهذا الشرف، فيجب العمل بحسب تعليماته وإرشاداته هو وليس أن تصبوا جُلَّ الاهتمام على نشر الكتب السابقة، صحيح أن نشرها ضروري إذ نجد فيها بعض الأمور التاريخية والعلمية بلا شك، إلا أن العمل بالتعليمات يقتضي أن تستمعوا إلى قول خليفة الوقت وتعملوا به، وليس أن تقولوا بأن المراد من قوله كذا وكذا. فبعض المسئولين حين يتكلمون فيما بينهم عن قضية معينة يقولون: حين نطق الخليفة هذه الكلمات فكان يقصد منها كذا. فإذا كان يقصد كما يقولون أو إذا كانت ثمة حاجة للتوضيح فالخليفة موجود فاسألوه. أما إذا كان الحديث عن الخلفاء السابقين أنهم ماذا كانوا يقصدون من قولهم كذا، أو ماذا كان المسيح الموعود ﷺ يقصد من كلامه كذا فإنما البتّ في القضية أو شرح ذلك مهمة الخليفة، وليس مهمة المسئول، بل من مهمة الخليفة أن يشرح أي أمر أو يحكم فيه. لذا يجب أن يتذكر خدام الأحمديّة وكلّ مسئول دوماً أن عليكم أن تنظروا إلى كلمات الخليفة، وتُصغوا إلى كلامه وتسعوا للعمل به، ولا حاجة للبحث عما كان في السابق ثم الخوض في نقاشه. فالله ﷻ يُبقي الخليفة حياً ما دام يراه مناسبا ويجعل عمله مستمرا، وحين يجد الوقت مناسبا ينتهي عهده، ويبدأ عهداً جديداً. لذا يجب أن يفهم كل مسئول هذه الحقيقة. وخدام الأحمديّة بصفة خاصة، لأنه ما دامت مسئولية حماية نظام الخلافة تقع عليهم، فهذه الحماية تقتضي أن تخلقوا في الشباب وأولادكم روح الاستماع إلى كلام الخليفة والعمل به، وهذه هي الحقيقة التي تؤهلكم لحماية الخلافة، وكل ما سواه كلام فارغ فقط.

إنني أدعو الله ﷻ أن يوفقكم لحماية الخلافة الأحمديّة في الحقيقة وأن تكونوا مساعدين حقيقيين للخليفة، ويكون كل واحد منكم سلطانا نصيرا له، وتتمكنوا من حماية مؤسسة الخلافة الأحمديّة في الحقيقة. ولن يتحقق ذلك إلا بالعمل بكلام الخليفة- كما قلت سابقا- ونصيحة الآخرين أيضا بذلك ونشره، ووفقكم الله تعالى لذلك. تعالوا ندعُ.